## لقاء المنتدى الاجتماعي مع الجوير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف رسل الله نبينا وحبيبنا محمد وآله وصحبه أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأسعد الله أوقاتكم جميعا بكل خير

أهلا بكم أهلا بنا فالخيط آخره هنا أو من هنا

والقلب وحده العلي بهديه فكل ضيف مستضيف بيننا

أشكر الأخوة والأخوات في منتدانا الاجتماعي وكل من قدم مداخلة أو يتفاعل معنا الآن أو قبل الآن أو بعده ، وأشكر الجميع على حسن ظنهم في أخيهم ، وأرجو أن أكون عند حسن الظن ، وبادئ ذي بدأ أود أن أعترض على تسمية " أبو علم الاجتماع"  لا تهربا من أبوة لمن أعتز بأبوتهم ولا تهربا من كبر لا مفر منه ، ولا تواضعا أو أدعاء التواضع ولكنها الحقيقة ، فإن كانت الأبوة بالأقدمية ، فهناك كثير من أهل العلم والفضل وممن أدين لهم بالأستاذية سبقوني في هذا الميدان ، وإن كان المعيار الإنتاجية فهناك الكثير ممن أستصغر نفسي عند إبداعاتهم وإنتاجهم ، وإن كان بالعمر فمع أني بالنسبة لطلابي كبير في العمر إلا أنني بالنسبة لمن سبقوني أصغر منهم سنا وقدرا ، وإذا كانت الأبوة بالريادة فالرواد هم أولئك الذين اقتحموا هذا المجال قبلي وبمراحل جزاهم الله خيرا ورحم الله من انتقل من هذه الدنيا  وغفر لهم وكتب الله الصحة والعافية ( عافيتنا) لمن ما زلنا نتواصل معهم وبهم ولهم ،

وأقدر بواعث من أطلق هذه العبارة ومحبتهم ، وأقدر أكثر من اعترض على هذه التسمية ولهم الحق في هذا الاعتراض ، كما أعترض على إطلاق لقب العلامة لأنه لقب عظيم لست مقاربا له أبدا وأظن الأخت زهرة تأثرت برواية العلامة عن ابن خلدون ورأت في اهتماما به وشبهتني من باب التشبيه والتشجيع ،والمشبه أدني من المشبه به ، وتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام حميد

وهذه مقدمات لا بد منها في بداية هذا اللقاء الذي أدعو الله أن يكون نافعا وخفيفا

نبدأ بالأسئلة :

تسأل الأستاذة زهرة ثلاثة أسئلة كل واحد منها يحتاج إلى بسط ولكن في عجالة المنتدى والوقت وحتى القدرة أجيب باختصار

-         ما الأساليب المثلى لتدريس المقررات الجامعية في تخصص علم الاجتماع ؟

-         أيها العزيزة والأعزاء والعزيزات : علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس التفاعل الإنساني بمنهجية علمية ، ومادام أنه يدرس التفاعل فإن أفضل وسيلة لتدريسه من وجهة نظري عن طريق التفاعل بين الأستاذ والطالب والموضوع الطريقة وبين الطلاب أنفسهم لا بد أن نتعلم فن ومهارة الحوار ، وفن ومهارة الاستماع ، فن ومهارة قبول الرأي الآخر والتفاعل معه ، أنا أقول لطلابي إذا انتهى الفصل وأصبح كل منكم قادرا على التعبير عن رأيه بصراحة وحرية وعلمية وأدب فإنني أعتبر نفسي قد نجحت بالقدر الذي حققت فيه هذا الأسلوب ، وليس بكمية المعلومة التي يتلقاها الطالب .

-         ما أخطر المشكلات التي تعاني منها الأسرة السعودية في الفترة الحالية ؟

-         هناك مشكلات تعاني منها الأسرة السعودية وغيرها من الأسر في مجتمعات أخرى قربية وبعيدة فالعالم اليوم أو الأسر اليوم أصبحوا في غرفة صغيرة أو شاشة صغيرة ولم يعودا في قرية صغيرة ، ومن أبرز المشكلات (من وجهة نظري ) الآتي :

-         تآكل الطبقة المتوسطة في المجتمع نتيجة التضخم ، سوق الأهم ، وغيرها ممن العوامل ، وتآكل الطبقة المتوسطة في أي مجتمع ينذر بمخاطر من الجريمة التسرب الدراسي ، عدم الاستقرار ، عدم التكافل مع الطبقة الفقيرة التي كان يقوم الطبقة المتوسطة فأصبحت تحتاج إلى من يقف معها .

-         بعث العصبيات القبلية والإقليمية وتأثير ذلك على الوحدة الوطنية التي بذل الملك المؤسس ورجاله رحمهم الله جميعا المهج والغالي في سبيل تحقيقها وأصبحنا نرى مجتمعا سعوديا واحدا في انتمائه وولائه ولباسه وثقافته وأسلوبه ، ما الذي نكسبه من التفاخر والتنازع أنسينا صراعات القرى بين بعضها ، أنسينا تصارع القبائل ، بل وأفرع القبيلة الواحدة ، هل نحي هذه الترات وقد نشأت صداقات وعلاقات بين الناس على أساس الوحدة ماذا سنقول للأطفال عن هذه القرية وصراعها مع القرية المجاورة نستعيد تلك القصائد والأحداث واقصص لإثارة العداوات التي ماتت مع حركة الوحدة دعوها فإنها منتنه .

-         المشكلة الخطيرة الأخرى التي قد لا ينتبه لها بالقدر الكافي هو أثر وخطورة الصور والأفلام والبرامج التي قد توصف بأنها إباحية ، وما تشكله فيوجدان الأسرة كبارا وصغارا من قيم ومفاهيم وتصورات وسلوكيات وخيالات هددت كيان الأسرة حتى برز سؤال هل ستبقى الأسرة أم أنها إلى الزوال ؟

-         سؤ استخدام التقنيات من جولات بتقنياتها المتجددة ، وما أثرت فيه من تباعد وفردية وخصوصية شائعة ، وانظر إلى مجموعة من الشباب يجلسون مع بعض وكل منهم يلهو مع جواله صورا ورسائل وغيرها وكأنه في عالم آخر .

-         السؤال الثالث من زهرة: ما مدى رضاك عن واقع علم الاجتماع في العالم العربي ؟

-         لا بد أن ننظر إلى علم الاجتماع على أنه منظومة من ضمن منظومات العالم العربي ، فعلم الاجتماع في العالم المتقدم ماديا يحظى بمكانة عظيمة ، وتتسابق المؤسسات الحكومية والأهلية للاستفادة منه ، لأنه العلم الذي يدرس التفاعل الإنساني بمنهجية علمية ، والتفاعل الإنساني مهم في تلك الدول وما يساعد على التفاعل الايجابي يعود بالنفع على المجتمع بشكل كامل ، وفي العالم العربي الإنسان ليس مهما بدرجة كبيرة فهناك أهم منه ، ولا أخلي مسؤولية علماء الاجتماع من مسؤولية التقصير في تقديم علمهم  بالصورة التي تؤكد على أهميته فالحقوق لا تعطى ولكن تؤخذ ، ومع هذا فقد خطى خطوات طيبة وتبقى خطوات مهمة قد تحقق بسرعة وقد تأخذ وقتا ولكنها قادمة .

ونأتي لسؤال الأستاذ باجد

الاهتمام بالعلم يزداد وهناك من يطالب بإلغاء الأقسام من المرحلة الجامعية ؟

-         مع التأكيد على إجابة السؤال السابق عن مكانة علم الاجتماع في العالم العربي، أشير أيضا إلى:

-         هل الحاجة تحدد الوظيفة أم الوظيفة هي التي تحدد الحاجة ؟ سؤال مهم أطرحه في بداية الإجابة على سؤالك ، الحاجة إلى علم الاجتماع حاجة ملحة ففي كل منشأة لا بد من وجود متخصص في علم الاجتماع ينمي العلاقات الاجتماعية ويحافظ عليها و يتعرف على ما يعانيه المنتمون إليها ويحل مشكلاتهم ويجعل من بيئة العمل بيئة تشعر بالولاء لبيئة العمل ، وتضحي من أجله ، وتسخر قدراتها الإبداعية من أجل تطويره ، لا بد لكل مائة طالب في أي مدرسة من مشرف اجتماعي يتابع الطالب ويوجهه ويكتشف مواهبه ويشجعه ، وينطلق به إلى عالم أرحب ، وبخاصة في عصر أصبح المنزل عبارة عن فندق صغير لا يعرف النزلاء فيه مواعيد الآخرين ولا يتلقون إلا نادرا ، وفي ظل انشغال رب الأسرة بأعماله وارتباطاته وربة البيت والأخوة والأخوات فيقوم المشرف الاجتماعي بوظائف كانت تقوم بها الأسرة الخ هذه الحاجات ، ولكن يأتي من يقول هل توجد وظيفة مدرجة في ميزانية تلك المؤسسات الحكومية أو الأهلية أم لا فإن وجدت الوظيفة فهناك حاجة وإن لم توجد الوظيفة فليس هناك حاجة إذا تلغى الأقسام بغض النظر عن الحاجة الفعلية ، بغض النظر عن التغيرات الهائلة في المجتمع التي تحتاج بكل جدية لمن يتعامل معها بعلم وثقة ومنهجية .

-         أما الأستاذ مصطفى بادوي من المغرب العزيز فله سؤال مهم عن منهج تحليل المضمون ، وهو منهج علمي مفيد يستخدم كثيرا في الدراسات الإنسانية عموما ، وفي علم الاجتماع وعلم الإعلام ، وفي النقد الأدبي ، وأعتقد أننا بحاجة إلى الاستفادة منه كثيرا في الدراسات الاجتماعية ، لنقرأ من خلال التغيرات التي تطرأ على المجتمع ، فقد يقوم دارس في المغرب مثلا صحيفة العلم لعام ويدرس قضية العنف ضد الأطفال  التي تنشر في الصحيفة ويحلل هذه القضية من حيث تكرارها ، أبعادها ، العوامل المرتبطة بها ، الحلول التي تقدم من أجلها ، وهناك دراسات كثيرة استخدمت تحليل المضمون منها تحليل الكتابات التي وجدت في ضريح الإمام الشافعي في مصر ، ودراسة الشيباني عن العنف الأسري في المجتمع السعودي من خلال جريدة الرياض أو الدراسات التي قام بها طلاب وطالبات درجة الدكتوراه في مادة الأسرة والمجتمع حيث درسوا الأسرة  السعودية من خلال تحليل المضمون لروايات كتبت بأيدي سعودية عن موضوعات عن الأسرة وخرجت هذه الدراسات بنتائج مذهلة من خلال تحليل المضمون ، منها أن بعض الطلاب والطالبات ذكروا أنهم لأول مرة يقرؤون رواية ، ولا بد أن يعطي الدارس بصمته في التحليل وتكون قرأته بصفته متخصصا في علم الاجتماع مختلفا عن قراءة الناقد الأدبي أو اللغوي ، لابد أن يقارن بين ما وجده في الرواية وبين مايجده في الدراسات الميدانية وفي النظريات الاجتماعية مدى قرب الخيال المتمثل في الرواية ، وبين الواقع المتمثل في الدراسات الاجتماعية .

-         أما أسئلة سيلفا فهي توجيهات ومداخلات أكثر منها تساؤلات وهي مفيدة

 تحدث عن الواقع التعيس للعالم العربي ، وعن الفجوة بين الشمال الغني والجنوب الفقير ، والفجوة بين العالم الصناعي والعالم الاستهلاكي ، والفجوة بين مجتمعات ما قبل الصناعة وما بعدها ، وما أفرزته تلك الفجوات على نطق التنمية والأسرة والإصلاح والتعليم ، ثم يسأل كيف نقرأ المجتمع بعد خمس عشرة سنة ، وكيف نخفف من وطأة الانضمام لمنظمة التجارة العالمية ، وكيف نتعامل مع المنظمة بسلبياتها وإيجابيتها ، وهل من طرق نصلح بها ما نحن فيه غير البحوث التي مصيرها الرف أو سلة المهملات ، وما السبيل لكي ننشر الوعي الثقافي ونأخذ من المجتمعات ،ولا ننصهر في ثقافاتهم ونحن نرى أثر الثقافة الوافدة علينا ، ويقول لست متشائما ولكني أريد أن أستفيد ؟

وأقول كن جميلا ترى الوجود جميلا ، مهما كان الواقع الذي تراه تعيسا ففيه إشراقات مضيئة وواعدة ، وحتى تلك المجتمعات التي قد تراها رائعة في داخلها خرابها ومعاناتها ، لا تظن أن واقعنا تعيسا ، ولا أمل له بل لقد مرت المجتمعات بأسؤ من الواقع قبل الحروب الصليبية كان في سوريا وحدها مائة دولة في كل زاوية ملك وسلطان وتحسنت الأمور وتوحدت الأمة ونقت فكرها وهزمت الشبهات والشهوات وانتصرت على نفسها وغيرت من حالها فغير الله حالها وانتصرت على عدوها ، والدواء موجود والعزيمة موجودة )وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) (العنكبوت:69)

)لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) (الرعد:11)

أما الفرق بين الدول الفقيرة والغنية فلا يعود لقدمه في التاريخ فمصروا لهند عمرها أكثر من 2000عام وهي فقيرة أما كندا واستراليا ونيوزيلندا لم تكن موجودة قبل 150سنة وبالرغم من ذل هي دول متطورة وغنية .ولا يمكن رد فقر أوغنى الدول إلى موارد الطبيعية المتوفرة فاليابان مساحتها محدودة 80% من أرضيها عبارة عن جبال غير صالحة للزراعة أو تربية المواشي ولكنها تمثل ثاني اقتصاد في العالم فهي عبارة عن مصنع كبير عائم ، يستورد المواد الخام لنتاج مواد مصنعة يصدرها لكل أقطار العالم، وسويسرا لا  تزرع الكاكاو إلا أنها تنتج أفض شوكولا في العالم .

وليس هناك فروق عقلية ولا الإمكانيات للمدراء في البلدان الغنية عن زملائهم في البلدان الأخرى ، اللون والعرق لا تأثير لهما ، فالمهاجرون المصنفون كسالى في بلادهم الأصلية هم القوة المنتجة في الغرب ، إذن أين يكمن الفرق ؟

إنه في السلوك في الإرادة في الاستعداد أن لدينا مبادئ من أهمها:

1-   الأمانة

2-   الأخلاق

3-   الاستقامة

4-   المسؤولية

5-   احترام النظام

6-   احترام حقوق الآخرين

7-   حب العمل

8-   حب الاستثمار والادخار

9-   السعي للتفوق

10-                      الإتقان والدقة

وهي مبادئ عملوا بها وتجاهلها أكثرنا

في البلدان الفقيرة ليس الفقر أو الفجوة بسبب نقص في الموارد أو بسبب قسوة المناخ ولكن لأن مبادئ التقدم مطردة والذي يأخذ بها يتقدم والذي يستنكف عنها يسبقه الآخرون

نحن ينبغي ألا نتخوف من الانضمام لمنظمة التجارة العالمية، بل ينبغي أن ننظر إلى الإيجابيات ويكون حضورنا فاعلا مؤثرا

أنت لست متشائما ، قد تكون متشائلا تجمع بين التفاؤل والتشاؤم تنظر إلى الواقع فتتشائم وتنظر إلى المستقبل فتبتسم وتتفاءل

ونرجع إلى سؤال الأستاذ المتميز باجد عن الأمن الأسري

ولنجيب

أما سؤال Naim18

عن أهم الاصدارت لي فأحيلك إلى الملف في المنتدى ففيه رصد لمعظم تلك الإصدارات